اِختبارات الإلصاقية: تطبيقات على بعض العناصر الإشكالية في تراكيب العربية[1]

محمود فوزي معمري
جامعة البليدة 2 -الجزائر
mahmud.mammeri@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017/12/06 تاريخ القبول: 2018/02/09

الملخّـص

تُعتَـبر الفرضيـة المعجميـة إحـدى النظريـات الحديثـة في تحليـل الظواهـر اللسـانية وتفسـيرها. وحسـب أفـكار هـذه النظريـة، لا يُمْكِـن للتركيبيّـات معالجـة الكلـمات أو النفـاذ إلى شـكلها الداخـلي. إنّ الاعتـماد عـلى هـذه النظريـة يَسـتَلزِم التحقّـق مـن وضـع بعـض العنـاصر الإشـكالية بغـرض تحديـد معالجتهـا: هـل هـذه المعالجـة تَتِـمُّ عـلى مسـتوى التركيبيّـات أم عـلى مسـتوى المعجـم؟ ففـي معظـم اللغـات، تَكُـون بعـض الصَّرْفِيّـات مُعَقَّـدَةً لِكونهـا تمتلـك وَضْعًـا غـيرَ واضـحٍ: فـلا هـو وضـع الكلـمات المسـتقلّة ولا هـو وضـع اللواصـق. إنّ وضـع هـذه الصرفيّـات الوسـيطَ قـد تـمّ الاعـتراف بـه مـن طـرف لسـانيّين بنويّـين ومقارنـين وتـمّ وَسْـمُها بالمُتَّصِـلات. وتبعـا لذلـك تُعَـرَّفُ المتّصـلات أساسًـا مـن حيـث نُقصهـا لوضـعٍ عـروضيٍّ مسـتقلٍّ: فالمتّصـلات تكـون تابعـةً صِرافيًّـا لمُضِيـفٍ تَسْـتَنِدُ إليـه، وهـي خاصّيّـةٌ تتعلّـق في الغالـب بخصائـص عروضيّـةٍ تَمْنَعُهَـا مـن أن تُعَـدَّ ككلـماتٍ صِرافيّـةٍ. غـير أنّ هـذا النّقـص النَّـبْري هـو خاصّيّـة اللواصـق أيضًـا: فَـكِلا صِنْفَـيْ الصّرفيّـات يَظهـر دائمًـا لاصقـةً إلى مكوِّنـاتٍ أخـرى. مـن هنـا ظهـرت الحاجـة إلى وضـع مقاييـس صريحـةٍ مميِّـزةٍ. إنّ نقاشـنا سـوف يتنـاول مختلـفَ الاختبـارات التـي يمكـن اسـتخدامها في معالجـة بعـض العنـاصر الإشـكاليّة في العربيـة. وعليـه فـإنّ مـا سـيُناقش هامٌّ لمـا يعرضـه مـن تطبيقـات لهـذه الاختبـارات عـلى بعـض مـن تراكيـب العربيّـة مـن خـلال أعـمال حديثـة..

الكلمات المفاتيح:

متّصل - لاصقة - مقاييس زفيكي للإلصاقيّة.

Les critères de Zwicky pour l'affixalité: Applications à quelques éléments problématiques de la syntaxe de l'Arabe

Résumé

L'hypothèse lexicaliste est l'une des théories modernes utilisées dans l'analyse et l'explication des phénomènes linguistiques. Selon les idées de cette théorie, la syntaxe ne peut ni manipuler ni avoir l'accès à la forme interne des mots. Adopter une telle théorie nécessite de calculer le statut de certains éléments problématiques en vue de leur analyse: sont-ils mieux expliqués au niveau de la syntaxe ou plutôt calculés dans le lexique ? Dans la majorité des langues, certains morphèmes sont problématiques à cause de leur statut qui n'est pas clair: il n'est ni celui des mots indépendants ni celui des affixes. Le statut intermédiaire de tels items a été reconnu par des linguistes structuralistes et comparatistes qui les ont appelés clitiques. Les clitiques ont été définis essentiellement en termes de leur déficience d'un statut prosodique indépendant: ils sont phonologiquement dépendants d'un hôte sur lequel ils s'appuient, une propriété généralement rapportée à des caractéristiques prosodiques les empêchant de compter comme mots phonologiques. Cependant, cette déficience accentuelle est caractéristique aussi des affixes: les deux types de morphèmes apparaissent toujours attachés à d'autres constituants. Ainsi, est apparu le besoin d'établir des critères distinctifs explicites. Notre discussion porte sur différents critères qui peuvent rendre compte de certains éléments problématiques en Arabe. Par conséquent, l'exposé est relativement important et consacre des fragments qui présentent l'application de certains de ces critères à certains phénomènes de l'Arabe à travers des travaux nouveaux.

Mots clés:

Clitiques - affixes - critères de Zwicky pour l'affixalité.

Zwicky criteria for affixhood: Applications to some problematic elements Arabic syntax

Abstract

The lexicalist hypothesis is one of the theories used in the analysis and explanation of linguistic phenomena. In the ideas of this theory, the syntax cannot manipulate nor have an access to the internal form of words. To adopt this theory, it is necessary to figure out the status of certain problematic elements to analyse them: are they best accounted in syntax or in lexicon ? In almost languages, certain morphemes are problematic because of their status which is not clear between independant words and affixes. The intermediary status of such items was recognized by structuralist and comparatist linguists which called them clitics. Clitics were defined essentially in term of their deficiency of an independant prosodic status: they are phonologicaly dependent on a host on which they rest on, a property generally related to prosodic caracteristics that prevent them to be counted as phonologic words. Nevertheless, this accentual deficiency is also caracteristic of affixes: the two types of morphemes always appear attached to other constituents. Thus, appeared the need to establish explicit distinctive criteria. Our discussion focus on different criteria that can account for certain arabic problematic elements. Therefore, the paper is quite important and give fragments that show the application of some of these criteria to some arabic phenomena through new works.

Key words:

Clitics - affixes - Zwicky criteria for affixhood.

مقدمة:

في معظم اللغات، تَكُون بعضٌ الصَّرْفِيّات (morphèmes) مُعَقَّدَةً لِكونها تمتلك وَضْعًا غيرَ واضحٍ فلا هو وضع الكلمات المستقلّة (mots indépendants) ولا هو وضع اللواصق (affixes). ويبدو أنّ لِمِثْل هذه الصرفيّات وضعًا وسيطًا بين هاتين المقولتين الرّاسختين. وعادةً ما تَفتَقد هذه الصرفيّات إلى حُرِّيَّة الكلمة العاديّة ويجب أن تَسْتَنِدَ إلى كلمةٍ مُتاخِمَةٍ، المُضِيف (hôte). وقد تمّ الاعتراف بالوضع الخاصّ لمثل هذه العناصر من طرف لسانيّين بنيويّين ومقارنين وَوَسَمُوها بالمُتَّصِلات (clitiques). وقد تمّ تعريف المتّصلات أساسًا من حيث نُقصها لوضعٍ عروضيٍّ مستقلٍّ؛ فتكون المتّصلات تابعةً صِرافيًّا لمُضِيفٍ تَسْتَنِدُ إليه، وهي خاصّيّةٌ تتعلّق في الغالب بخصائص عروضيّةٍ تَمْنَعُهَا من أن تُعَدَّ كلماتٍ صِرافيّةٍ. غير أنّ هذا النّقص النَّبْري هو خاصّيّة اللواصق أيضًا. فَكِلا صِنْفَيْ الصّرفيّات يَظهر دائمًا لاصقةً إلى مكوِّناتٍ أخرى، ومن هنا تَظهر الحاجة إلى وضع مقاييس صريحةٍ مميِّزةٍ (Djebali 2009 :161). وهذا ما قاد زفيكي (Zwicky 1977) لاقتراح المقاييس الأولى التي تُساعد على التمييز بين هذين النوعين من الوحدات. إنّ المقاربة المُتَّبَعَةَ من طرف زفيكي مقاربةٌ معجميّةٌ تُقَدِّمُ تفسيرًا للمتّصلات من وجهة نظرٍ صرفيّة-صواتيّة (morpho-phonologique). وقد اقتُرِحَت مقارباتٌ أخرى في الموضوع: الأولى، تركيبيّةٌ تمامًا، تَعود إلى كايني[2] (Kayne 1975)، والثانية، تَعود إلى نيسبور وفوجيل[3] (Nespor and Vogel 1986)، وهي صواتيّةٌ تمامًا.

إنّ أوّل عملٍ مرجعيٍّ يُعالِج هذه الإشكاليّة في إطار مقاربةٍ معجميّةٍ صارمةٍ (ap-proche lexicaliste stricte) هو -كما أشرنا إليه آنفًا- مَخْطُوطَة زفيكي[4] (Zwicky 1977). ومنذ ذلك الحين، اهتمّ عدّة مؤلفين (Zwicky 1985b,a; Zwicky and Pullum 1983; Klavans 1995, 1985, 1983; Miller 1992a; Anderson 2005) بالتمايز الموجود بين اللواصق وغير-اللواصق وهو ما يحتاج جهدًا ليس بالهيّن؛ ففي ظاهرها، تبدو جميع هذه الوحداتِ متشابهةً جدًّا، غير أنّ تحاليل أكثرَ دقّة

تُظهِر غالبًا أنّها متمايزةٌ جدًّا وأنّها بالأحرى إمّا متّصلاتٍ وإمّا أدواتٍ (particules) وإمّا لواصقَ أيضًا. ومن بين تِرْسَانَة المقاييس المتوفِّرة في الأدبيّات، نَحتفظ من أجل عرضنا بنوعين من المقاييس. يَضُمُّ النوع الأول بصورة رئيسة مقاييس زفيكي، وهي مقاييس تمتلك تغطية عابرة للسانيّات[5] (trans-linguistique). إنّ الهدف من أعمال زفيكي هو إثبات أنّ للمتّصلات -التي هي وحداتٌ كاملةٌ- وَضْعًا وسيطًا بين الكلمات واللواصق. وقد ساهم أوّل مُؤَلَّفٍ له Zwicky (1977) في بعث العديد من النّقاشات اللسانيّة حول التمايز لواصق مقابل كلمات من خلال وضع عددٍ من المقاييس تساعد على تمييز اللواصق عن الكلمات. وعلاوةً على ذلك، لَمْ يَبْقَ زفيكي في نطاق هذا التمايز. فأبحاثه اللاّحقة اهتمّت بتقابلاتٍ أخرى. وعلى وجه الخصوص، تَضَمَّنَ برنامجه البحثي تزويد النّقاش بمقاييس جديدةٍ لتمييز المتّصلات عن اللواصق من جهة والمتّصلات عن الكلمات من جهة أخرى. أمّا النوع الثاني من المقاييس التي تُثير اهتمامنا في إطار هذه الدراسة تعود إلى ميلر (Miller)؛ وهي عبارةٌ عن مجموعةٍ من الاختبارات المشتقّة عن مقاييس زفيكي كُيِّفَتْ في الأصل على اللغات الرومانسيّة[6].

سوف نَستعرض فيما يلي مختلفَ الاختبارات والمقاييس التي سوف تسمح لنا فيما بعد بمعالجة بعض العناصر الإشكاليّة في التراكيب العربية تحت أحد العُنْوانَين التّاليين: لاصقةٌ أو غيرُ-لاصقةٍ[7].

سوف نُلخِّص في الجزء 1 المقاييس المختلفة التي احتفظنا بها من أجل تمييز اللواصق عن غير اللواصق والتي طُبِّقَتْ في البداية على الإنجليزيّة. وقد ظهرت هذه المقاييس في المُؤَلَّف[8] Zwicky (1977). ثمّ سنكتشف في الجزء 2 المقاييس التي ظهرت في Zwicky and Pullum (1983)، والتي تتعلّق بالتمايزات لواصق مقابل متّصلات. وهذه المقاييس يمكن أن تُشَكِّلَ أداة حاسمة في تحليل وضع بعض العناصر الإشكالية التي 'تلتصق' بعناصر أخرى كالتي ذكرناها آنفا مثل أداة التعريف وعلامات المفعول موضوع الاسم[9] (marqueurs d'objet complément

du nom) بالإضافة إلى بعض الأدوات التي تلازم الفعل في العربيّة والتي لم تطرح للنقاش من قبل. ومن ثمّ فإنّ ما سيُعْرض بالغ الأهمية. وعليه سوف نولي قدرا كبيرا من هذا الجزء لتطبيق هذه المقاييس على التراكيب العربيّة بصورةٍ أساسيّةٍ من خلال أعمال جبالي (Djebali 2009). في الجزء 3، سوف نَقترح مُلَخَّصًا للمقاييس التي ظهرت في Zwicky (1985b). وسوف نعطي -في الوقت نفسه- بعض الأمثلة لظواهر تتعلّق بها من العربيّة عُولِجَت أيضًا في Djebali (2009). وقد صُمِّمَتْ هذه المقاييس بِنِيَّة تمييز الكلمات عن غير-الكلمات. في الأخير، سوف نعطي في الجزء 4 خلاصةً عن اختبارات ميلر (Miller 1992a)، مُعتمِدِين أساسًا على معطياتٍ من الفرنسيّة، فَأَوَّلُ استعمالٍ لهذه المقاييس كان تحليلُ المتّصلات في الفرنسيّة.

1. المقاييس لواصق مقابل كلمات

تَعَلَّقَ أحد الأسئلة الأوليّة لإشكاليّة زفيكي والذي نُوقِشَ في Zwicky (1977) بالصَّرْفِيَّة المُضَعَّفَة R (morphème réduplicatif) في المادوريّة[10]: هل هي لاصقةٌ أم كلمةٌ؟ وقد قادت الإجابة عن هذه الإشكاليّة زفيكي إلى اقتراح المقاييس الستّة أدناه -والتي أخذنا جزءا منها عن جبالي (Djebali 2009 :157-8)- من أجل تمييز اللواصق عن الكلمات.

الترتيب (ordre)

يكون ترتيب اللواصق داخل الكلمة صارمًا، أمّا ترتيب الكلمات داخل المركّب فيُمْكن أن يَكون متغيِّرًا من لغةٍ إلى أخرى. وبعبارةٍ أخرى، ترتيب الكلمات أسلوبيٌّ ليس إلّا ولا يُؤَثِّرُ في المعنى بأيّ حالٍ من الأحوال. أمّا تغيير ترتيب الصَّرفِيّات داخل الكلمة فيُحدِث تغييرًا في المعنى. ويَستشهد[11] Zwicky (1977) بالمثال (1) الذي تَلتَصِق فيه مجموعةٌ من ثلاث سوابق بجذعٍ (radical)[12] «kumul»، ويُبَيِّنُ أنّ معنى الكلمةِ المُنْتَجَةِ لم يتأثّر بتغييرٍ لموقع الصّرفيّة R داخل مجموعة اللواصق.

(1) a. i- *-pa* ***-pul*** *-kumul*
passif- causatif- R- raclical

b.	i-	***-pul***	*-pa*	*-kumul*
	passif-	R-	causatif-	radical
c.	***pul-***	i-	*pa-*	*kumul*
	R-	passif-	causatif-	radical

التغاير الصّوتي الداخلي (sandhi interne)

إنّ قواعـد التَسْـوِيَة الصّواتِيَّـة (règles d'ajustement phonologique) التـي تُعتـبر خاصّيّـةً لجِـوار[13] (frontières) الكلـمات ليـس لهـا مـن تأثـيرٍ داخـل الكلـمات. ومـن هـذه الناحيـة، فـإنّ الصّرفيّـة R للمادوريّـة تَتَـصَرَّفُ ككلمـةٍ: القواعـد التـي تُؤثِّـر في جـوار الصّرفيّـات داخـل الكلمـة، مثـل الانسـجام الصّائتـي (harmonie vocalique) والتحليـل المقطعـي (syllabation)، لا تُؤَثّـر في الحـدود التـي تَفْصِـلُ R عـن الصرفيّـات المُتاخِمـة.

الإلصاق الصّواتي (attachement)

الصّرفيّـات التـي تَكُـون دائمًـا مُلصقـةً إلى عنـاصر أخـرى هـي لواصـقُ؛ أمّـا الكلـمات فهـي مسـتقلةٌ. والصرفيّـة R تَتَـصَرَّفُ كلاصقـةٍ مـن هـذه الناحيـة؛ فـلا يُمْكِنهـا أنْ تُعْـزَلَ في رَدٍّ عـلى استفسـارٍ أو أن تُفْصَـل عـن صرفيّـاتٍ تَتَّصِـلُ بهـا بواسـطة قـوسٍ مثـلًا.

التراكيب الإلصاقيّة (constructions avec des affixes)

إذا رُكِّـبَ عنـصرٌ بواسـطة لاصقـةٍ، فإنّـه يَكـون حتـمًا جذعًا أو نفسـه لاصقـةً. والصرفيّة R لاصقـةٌ مـن هـذه الناحيـة لأنّهـا تُرَكَّـبُ مـع اللواصق.

الحصانة ضدّ قواعد الحذف (immunité aux règles d'effacement)

اللواصـق غـيرُ مُعرَّضـةٍ للحـذف عـلى سـبيل المطابقـة (effacement sous identité)، بينـما يُمْكِـن حـذف الكلـمات التامّـة — في بعـض السِّـياقات. ويَستشـهد زفيـكي بأمثلـةٍ مـن الإنجليزيّـة (2) حيـث يجـب تكريـر اللاّصقتـين «-ish» و«-ing» عـلى مُضِيفاتهـا ولا يُمكـن حذفهـما مـع العطـف ((2a) مقابـل (2b) و(2c) مقابـل (2d)). والصرفيّـة R، مِثْلُهـا مثـل هـذه اللواصـق الإنجليزيّـة، لا يُمكِنهـا الخضـوع لمثـل هـذا الحـذف.

(2) a. yellow**ish** or grey**ish**

b. *yellow or grey**ish**

c. danc**ing** and sing**ing**

d. *dance and sing**ing**

النبر (accent)

العناصر التي لا تَحمِل نبرًا مستقلا هي لواصق وليست كلماتٍ. وفي هذا، تكون R لاصقةً بما أنّها لا تحمل نبرًا مستقلا.

فمثلما لاحظناه من خلال هذا العرض، هذه المقاييس واعدةٌ من وجهات نظرٍ متعدّدةٍ. فمن جهةٍ، هناك مَيْلٌ نحو التوصّل إلى استنتاج أنّ الصرفيّة R لاصقةٌ. فأربعةٌ من بين المقاييس السّتّة المُستعمَلة تَقِف بجانب وضعٍ إلصاقيٍّ لهذه الصرفيّة. وهو ما يُعطي هذه المقاييس بعضًا من النّجاح. ومن جهةٍ أخرى، يرى زفيكي أنّ هناك بعض الصرفيّات الأخرى لا تملك لا وضعًا لَصْقِيًّا ولا وضع كلماتٍ مستقلّةٍ حسب هذه المقاييس نفسها. ومن ثَمَّ استعْمَل زفيكي مصطلح 'مُتَّصِلٍ' لفائدة هذه العائلة الجديدة من الصرفيّات، دون أن يَطْرَحَ أدنى فرضيّةٍ فيما يخصّ وضعَها المعجميَّ أو التركيبي -أي من وجهة نظرٍ قبل- نظريّة[14]. ونَستدعي هنا تعريفين من بين التعاريف الأكثر شيوعًا لما اصطُلِح على تسميته مُتَّصِلا. التعريف الأول، في (3)، مُصاغٌ في العديد من المؤلفات من بينها Miller and Monachesi 2003:1.

(3) «في الغالبيّة العظمى من اللغات، نَلتقي بعناصر ذات وضعٍ معقّدٍ لأنّ سلوكها -على ما يبدو- وسيطٌ بين سلوك الكلمات المستقلّة وسلوك اللواصق المألوفة. فإذا بَدَت وكأنّها تَتمتَّع بقدرٍ كبيرٍ من الاستقلاليّة مقارنةً بهذه الأخيرة فإنّها تَستنِد صِواتيًّا على مُضِيفٍ، بخلاف الكلمات، وتُكَوِّنُ معه كلمةً عروضيّةً واحدةً».

أمّا التعريف الثاني، في (4)، وهو لأندرسن (Anderson 2005)، فيُعَرِّفُ المتّصلات حسب البُعدين الصِّواتي (phonologique) والصرفيّ-التركيبيّ (morphosyntaxique).

(4) أ. متّصلٌ صواتيٌّ

«عنصرٌ لسانيٌّ شكله الصِّواتي ناقصٌ ويَفْتَقِرُ لبنيةٍ عروضيّةٍ على مستوى الكلمة (العروضيّة)».

ب. متّصلٌ صرفيّ-تركيبيّ

«عنصرٌ لسانيٌّ ذو موقعٍ تَحْكُمُه مجموعةٌ من المبادئ تختلف عن تلك التي تحكم مواقع العناصر المستقلّة في اللغة».

وهذا ما قاد زفيكي وباحثين آخرين إلى صَقْلٍ أكثرَ لبعضٍ من المقاييس السّتّة المذكورة أعلاه، واقتراح مقاييسَ جديدةً -في أبحاثٍ لاحقةٍ- تُمَكِّنُ من تمييز المتّصلات عن اللواصق. وهذا ما سنكتشفه في الجزء اللاحق.

2. المقاييس لواصق مقابل متّصلات

مع ظهور المتّصلات، لم تَعُدْ المقاييس التي اقترحها زفيكي لتمييز اللواصق عن الكلمات، وبصورةٍ خاصّةٍ مقياس النقص النبري الذي يَخُصّ المتّصلات واللواصق على حدٍّ سواء، قادرةً فعلًا إلّا على تمييز الكلمات عن غير-الكلمات. وكان ينبغي مرّةً أخرى العثور على وسائل جديدةٍ أكثر صراحةً لتمييز اللواصق عن المتّصلات من بين غير-الكلمات هذه. إنّ نقطة انطلاق هذه الإشكاليّة الجديدة جاءت من وَضْعِ المساعدات المُخْتَصَرَة (auxiliaires contractés) (مثل المساعد «have»، الذي يُمْكِن أن يَكون له شكلٌ مختصرٌ «'ve» كما في «they've done») وأداة النفي المختصَرة «'nt» (négatif contracté) في الإنجليزيّة. فهل معالجة هذه الصرفيّات كلواصق أفضلُ أم كمتّصلاتٍ؟ وهكذا تَوَصَّلَ زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) إلى اقتراح المقاييس السّتّة التّالية[15]:

المقياس A: انتقاء العامل[16] (sélection du gouverneur)

تَكون اللواصق انتقائيّةً جدًّا لجذوعها في الوقت الذي يُمْكِن للمتّصلات أن تُظهِر درجةً أقلَّ في الانتقاء عند اتّصالها مع مُضِيفاتها. (Zwicky and Pullum 1983 :503) وبالرّغم من ذلك، فإنّ هذا الانتقاء لا يعدو أن يكون نِسْبِيًّا، فَنَتَحَدَّثُ في الأدبيّات عن درجة الانتقاء (degré de sélection)، بدلاً عن المصطلح المفتوح 'الانتقاء'[17].

وبعبارةٍ أخرى، تَكشِف اللواصق عن درجةٍ عاليةٍ من الانتقائيّة مقارنةً بالمتّصلات. ففي العربيّة مثلا، تَظْهَرُ علامة المفعول 'ـهَا' (-hā)، وهي شكلٌ موصولٌ غيرُ منبورٍ -وهي مُغايِرٌ للشكل الحرّ المنبور 'هِيَ' (-hiya)-، مع أيّ كلمةٍ تقريبًا. والأمثلة في (5) خيرٌ دليلٍ على ذلك. فمن خلالها يَظهر جَلِيًّا أنّ هذه الصرفيّة يُمْكن أن تَلتصق بالأفعال والاسميّات وحروف الجرّ والمصدريّات (complémenteurs) على حدٍّ سواء.

(5) a. رَأيْتُها

raʾay	-tu	-hā	(Djebali, 2009 :186)
voir.PER	-1S	-la	
«Je l'ai vue»			

b. كتابُها

kitāb	-u	-hā	(كالسّابق)
livre	-NOM	-son	
«son livre»			

c. منها

min	-hā	(كالسّابق)
de	-elle	
«d'elle»		

d. إنّها

ʾinna	-hā	(كالسّابق)
que	-elle	
«Elle est certes...»		

فإذا كانت علامات المفعولات (marqueurs d'objets) ذاتَ انتقائيّةٍ ضعيفةٍ جدًّا بالنسبة إلى جذوعها، فإنّ علامات الفواعل (marqueurs de sujets) -على العكس من ذلك- انتقائيّةٌ جدًّا لجذوعها ولا تلتصق إلاّ بجذوعٍ فعليّةٍ، مثلما يُمْكننا ملاحظته

عـلى الأمثلـة في (6). فالصرفيّتـان 'يَـ' (6a) (-ya) و'تَـ' (6b-c-) (ta) بالإضافة إلى الصرفيّة المُتَقَطِّعَـة[18] 'تـ ... ـَا' (6d) (t-...-aa)، وهـي الثـلاثُ جميعهـا علامـاتُ فواعـل لغـير التّام (inaccompli)، لا يُمْكنهـا الالتصـاق إلّا إلى الأفعـال ولا يُمْكننـا مصادفتهـا في مـكان آخـر.

(6) a. يَكْتُبُ رامي

y-	aktub	-u	rāmī	(معمري، 2015: 77)
3M	-écrire.IMP	-Ind	Rami	

«Rami écrit».

b. تَكْتُبُ هالة

t-	aktub	-u	hālat	(كالسّابق)
3F	-écrire.IMP	-Ind	Hala	

« Hala écrit»

c. تَكْتُبُ هالة وضحى

t-	aktub	-u	hālat	wa	ḍoḥā	(كالسّابق)
3F	-écrire.IMP	-Ind	Hala	et	Doha	

«Hala et Doha écrivent».

d. هالة وضحى تكتبان

hālat	wa	ḍoḥā	**t-**	aktub	**-ā**	-ni	(كالسّابق)
Halat	et	Doha	2F	-écrire.IMP	-D	-Ind	

«Hala et Doha écrivent».

وهـذا المقيـاس، مثلـما يؤكّـد عليـه Djebali (2009:186)، وإن كان يَفْقِـدُ مـن قُوَّتِـه في اللغـات التـي تَنْـزَعُ فيهـا المتّصـلات إلى أن تَكـون لواصـق تراكيبيّـةً -تنتقـي مُضِيفاتهـا التركيبيّـة تمامًـا مثـل مـا تَفْعَلُـه اللواصـق المُنْتَظَمَـة مـع جذوعهـا-، إلاّ أنّـه يَحتفـظ بقدرتـه التشـخيصيّة في اللغـات التـي لا تَكـون فيهـا المتّصـلات، بصـورةٍ واضحـةٍ، مُلتصقـةً إلى مركّبـاتٍ. وهـذا هـو حـال الفرنسـيّة، ولكـن في العربيّـة أيضًـا. ولذلـك يَـرَى Djebali 2009:186 أنّ علامـات المفعـول تَكْشِـفُ عـن 'أعـراضٍ' ملائمـةٍ 'لتشـخيص' وضـعٍ اتّصـاليٍّ بينـما تكشِـف علامـات الفواعـل عـن 'أعـراضٍ' ملائمـةٍ لوضـعٍ إلصاقـيٍّ.

ونُضيـف في الأخـير أنّ هـذا المقيـاس اسـتُعمِل بنجـاحٍ مـن طـرف عـدّة مؤلّفـين

وعلى عدّة لغات، نذكر على وجه الخصوص: (i) زفيكي (Zwicky 1985b)، من أجل التحقيق في الوضع الصِّرافي (statut morphologique) لصرفيّات الصيغة (mor-phèmes de mode) في الهيداتْسِيَّة[19]؛ و(ii) ميلر Miller (1992a) وميلر وساغ Miller and Sag (1997, 1995)، للتأكيد بأنّ المتّصلات الفعليّة في الفرنسيّة تمتلك بعض الخصائص الإلصاقيّة بسبب ارتباطها الحَصْرِي بالأفعال؛ و(iii) في الإنجليزية، حيث (iii-a) صرفيّات الجمع (morphèmes du pluriel) لا تلتصق إلاّ بالأسماء و(iii-b) صرفيّات الماضي لا تلتصق إلاّ بالأفعال و(iii-c) صرفيّات التفضيل الأعلى (mor-phèmes du superlatif) لا تلتصق إلاّ بالصّفات والظروف، وهو ما يُقَرِّبُها جميعها إلى الوضع الإلصاقي.

المقياس B: الثّغرات الاعتباطيّة (trous arbitraires)

إنّ الثّغرات في التوزيع هي صفاتٌ تمييزيّةٌ للتراكيب على مثال [جذع+لاصقة] ([radical+affixe]) أكثر منها للتراكيب على مثال [مضيف+متّصل] ([hôte+cli-tique]). (Zwicky and Pullum 1983:504) ففي الإنجليزيّة مثلا، الأمثلة التصريفيّة (paradigmes flexionnels) -أي الأشكال التصريفيّة المختلفة للأفعال- تُعاني ثَغَرَاتٍ اعتباطيّةٍ؛ ففعلٌ مثل «stride» (أو «read») ليس له اسمٌ مفعولٌ (par-ticipe passé). وفي العربيّة، أحْصَى جبالي (Djebali 2009) صِنفين من الثّغرات الاعتباطيّة: ثغراتٌ في العلاقات بين علامات المواضيع ومُضِيفاتها وثغراتٌ في العلاقات بين علامات المواضيع فيما بينها. مثالٌ عن الصنف الأول من الثغرات يتعلّق بعلامات المفعولات التي -مثلما رأيناه فيما سبق في المقياس A- تلتصق بعدّة أصنافٍ من المقولات (catégories) من بينها حروف الجرّ. غير أنّ هذه القاعدة العامّة تتعارض مع كَوْن علامات المفعولات لا يُمْكِن أن تلتصق ببعض المُضِيفات، وهذا الحظر لا يُمْكِنُ تفسيره باستعمال مبدأٍ عامٍّ. (Djebali 2009 :180) فَيُمْكِنُنَا الملاحظة في الأمثلة (7a-b) أنّ علامة المفعول 'ـهُ' (-hu) لا يجوز إلحاقها بالحرفين 'حتّى' (hattā) و'كَ'[20] (-ka)، في الوقت الذي يُمْكِن فيه إلحاق صرفيّاتٍ أخرى مثل المتّصلات غير-الضميريّة (clitiques non-pronominaux) إلى نفس هذين الحرفين مثلما تُبيّنه الأمثلة في (7c-d).

(7) a. *حَتَّهُ

*hattā	-hu	(Djebali, 2009 :180)

b. *كَهُ

*ka	-hu	(كالسّابق)
comme	-lui	

c. حتّى المساءِ

ḥattā	*al-masā'-i*	(كالسّابق)
jusque	le-soir-GÉN	
«Jusqu'au soir»		

d. كالسّيلِ

ka-	al-sayl-i	(Djebali, 2009 :181)
comme	le-fluide-GÉN	
«Comme le fluide»		

ويستشهد جبالي (Djebali 2009) بثغرةٍ أخرى تتعلّق ببعض التأليفات لجذوعٍ مع علامات الفواعل. ففي العربيّة، لا توجد أيّة علامة فاعل للفعل التّام (ac-compli) تلتصق بالجذع المشتق عن الجذر الفعلي /ودع/ (/*wḍ*ʾ/). وهذه الثّغرات تَكون أكثر غرابةً إذا عَلِمنا أيضًا أنّ تصريف غير التّام (inaccompli) وتصريفَ الأمر مُمْكِنَانِ في نفس الوقت. فنقول 'يَدَعُ' (/y-adaʿ-u/) في المضارع و'دَعْ' (/daʿ/) في الأمر[21]. أمّا بالنسبة للصنف الثاني من الثّغرات -أي التي تتعلّق بالعلاقات بين علامات المواضيع فيما بينها-، يذكر جبالي مثالًا لسلاسل علامات المفعولات. ففي هذه السلاسل، إذا كانت علامة المفعول 'ـكِ' (2.F.SG) (-ki) هي الصرفيّة الأولى -بعد الجذع وعلامة الفاعل-، فلا يُمْكن إلحاقها بأيٍّ من علامات مفعولات الغائب ('ـهُ' (-hu)، 'ـهَا' (-hā)، 'ـهُمَا' (-humā.M)، 'ـهُمَا' (-humā.F)، 'هُمْ' (-hum)، 'هُنَّ' (-hunna). ومن أجل توضيح هذه الثّغرات، نَستعمِل أمثلةً من الإضمار المُزْدَوَج (double pronominalisation). في البُنى ذات الموضوعين (structures à double ob-

jet)، عندما يُضْمَر المركّبان الاسميّان المفعولان -في الحالة غير الموسومة، أي على مثال فعل-فاعل-مفعول (VSO)- يُكَوِّن الاثنان سلسلةً من علامتي مفعولٍ لاحقتين إلى الرأس الفعلي مثلما يبيّنه المثال (9)[22].

(9) وَهَبْتُكَها

wahab	-tu	-ka	-hā	(معمري، 2015: 81)
donner.PER	-1S	-te	-la	

«Je te l'ai donnée»

وقد عرضنا في الجدولين 1–1 و1–2 (معمري، 2015: 82) المثال التصريفي التّام (أي الماضي) للجذع 'وَهَبْـ' (-wahab) مع سلسلة علامات الموضوعات التّالية: علامة فاعلٍ 'ـتُ' (1.SG) (-tu) وعلامة مفعولٍ للمخاطَب -'ـكِ' (-ki) في الجدول الأول و'ـكَ' (-ka) في الجدول الثاني- وعلامة مفعولٍ للغائب على هذا الترتيب. وما يَهُمّنا في سلسلة العلامات هذه هي السلاسل الفرعيّة المُكَوَّنَة من علامات المفعولات للمخاطب ('ـكِ' (-ki) و'ـكَ' (-ka)) وكلٍّ واحدةٍ من علامات المفعولات للغائب (3P). والفرق بين العموديين (في الجدولين 1–1 و1–2) يُشير إلى الثّغرات التي تُوجَدُ بين التصاريف النظريّة والحقيقيّة.

الجدول 1–1: التصريف التّام (الماضي) للفعل 'وَهَبْتُكِ-غائب' (wahab-tu-ki-3P)

wahab-tu-**ki**-3P	
مثال نظري	**مثال حقيقي**
wahab-tu-ki-hu	wahab-tu-kii-hi
wahab-tu-ki-hā	wahab-tu-kii-hā
wahab-tu-ki-humā	wahab-tu-kii-himā
wahab-tu-ki-humā	wahab-tu-kii-himā
wahab-tu-ki-hum	wahab-tu-kii-him
wahab-tu-ki-hunna	wahab-tu-kii-hinna

الجدول 1–2: التصريف التّام (الماضي) للفعل 'وَهَبْتُكَ-غائب' (wahab-tu-ka-3P)

wahab-tu-**ka**-3P	
مثال نظري	**مثال حقيقي**
wahab-tu-ka-hu	wahab-tu-kaa-hu
wahab-tu-ka-hā	wahab-tu-kaa-hā
wahab-tu-ka-humā	wahab-tu-kaa-humā
wahab-tu-ka-humā	wahab-tu-kaa-humā
wahab-tu-ka-hum	wahab-tu-kaa-hum
wahab-tu-ka-hunna	wahab-tu-kaa-hunna

المقيـاس C: الخُصوصيّـات[23] الصرفيّة-الصواتيّـة (idiosyncrasies mor-pho-phonologiques)

تَعْـرِفُ التراكيـب [جذع+لاصقـة] ([radical+affixe]) فُرَادِيَّـاتٍ صرفيّة-صواتيّـة أكـثر مِـمّا تعرفـه التراكيـب [مُضِيف+متّصـل] ([hôte+clitique]). وتُعَـدُّ هـذه الفراديّـات مـن بـين الخصائـص الأساسـيّة للواصـق حسـب زفيـكي وبولـوم (Zwicky and Pullum 1983:504). حتّـى إنّ ميلـر (Miller 1992a) يَقـترح أن تَكـون هـذه الخاصيّـة واحـدة مـن بـين خصائـص اللّواصـق التـي لا تَـدَعُ مجـالاً للشـكّ وهـي أن تَعْـرِفَ اللّواصـق مثـلَ هـذه الفراديّـات التـي لا يُمْكِننـا تفسـيرها بالاعتـماد عـلى القواعـد الصواتيّـة الإنتاجيّـة (règles phonologiques productives) لِوَحْدِهَـا. ثـمّ إنّ قواعـد التركيبيّـات قياسـيّةٌ (régulières) لا يُمْكِنُهـا هـي أيضًـا أَخْـذُ هـذه الفراديّـات بعـين الاعتبـار، ولاسـبيل إلاّ في إدراجهـا داخـل المعجـم ومعالجتهـا بواسـطة قواعـد الصِّرافـة. (Djebali 2005) ففـي الإنجليزيّـة مثـلا، يُمْكـن للواصـق إحـداثُ تغيـراتٍ صواتيّـةٍ بـارزةٍ جـدًّا. وهـذا حـال الأشـكال الفراديّـة في الجمـع مثـل «dice/dice» و«ox/oxen» و«foot/feet» وفي المـاضي كـما في «keep/kept» و«seek/sought» و [24]«go/went». أمّـا في العربيّـة، فمـن بـين الفراديّـات الصرفيّة-الصواتيّـة التـي تُمَيِّـزُ المركّبـات [مضيف+علامـة موضـوع] ([hôte+-marqueur d'argument]) يَذْكُـرُ جبـالي (Djebali 2009) الأمثلـة الظاهـرة للانسـجام

الصّائِتــي[25] (harmonie vocalique):

«في الحقيقـة، مـا قـد يُعْتَقَـدُ انسـجامٌ صائِتِـيٌّ موثـوقٌ يبـدو أنّـه فُرَادِيَّـةٌ في تأليفـات بعـض حـروف الجـرّ مـع علامـات المفعـولات». (Djebali 2009 :181)

لقـد أخذنـا في الجدولـين 1–3 و1–4 (معمـري، 2015: 84) بعضًـا مـن نتائـج جبـالي (Djebali 2009). هـذا الأخـير، قابَـل علامـات المفعـولات للغائـب مـع علامـات المفعولات للمخاطـب (وهـي صِواتِيًّـا مُتَشَـابِهَةٌ جـدًّا). فَنَـوَاةُ الصّائـت (noyau vocalique) وهـي الضمـة /ـُ/ (/u/) تَتَحَـوَّل في حالـة علامـات المفعـولات للغائـب (1–3) إلى كـسرةٍ /ـِ/ (/i/) مُمَاثِلَـةً لنـواة الحـرف 'بِـ' (bi-) ولكنّهـا لا تَخْضَـعُ لأيّ تغيـيرٍ مـع علامـة المفعـولات للمخاطـب (1–4).

الجدول 1–3: الفراديّات في التأليفات 'بِـ-غائب' (bi-3P)

bi-**3P**		
*bi-hu	bi-hi	«avec lui»
bi-hā	*bi-hia	«avec elle»
*bi-humā	bi-himā	«avec eux (deux M)»
*bi-humā	bi-himā	«avec eux (deux F)»
*bi-hum	bi-him	«avec eux»
*bi-hunna	bi-hinna	«avec elles»

الجدول 1–4: الفراديّات في التأليفات 'بِـ-مخاطَب' (bi-2P)

bi-**2P**		
bi-ka	*bi-ki	«avec toi (M)»
bi-ki	bi-ki	«avec toi (F)»
bi-kumā	*bi-kimā	«avec vous (deux M)»
bi-kumā	*bi-kimā	«avec vous (deux F)»
bi-kum	*bi-kim	«avec vous (M)»
bi-kunna	*bi-kinna	«avec vous (F)»

ومـن ثـمّ اسـتَنتَج Djebali (2009) أنّ هـذا السـلوك فـراديٌّ إلى درجـةٍ عاليـةٍ وعـلى الأرجـح لا يَتَوَافَـقُ مـع انسـجامٍ صائتـيٍّ. وبعبـارةٍ أخـرى، لا شَـكَّ في أنّ التغيـرات التـي تَتَعَـرَّضُ لهـا علامـات المفعـولات للغائـب تُعَـبِّرُ عـن فراديّـاتٍ، ولذلـك لا يُمْكننـا صياغـة قاعـدةٍ للانسـجام الصّائتـي حسّاسـةٍ لوجـود الصَّوْتِيَّتَـين h (في علامـات المفعـولات للغائـب) وk (في علامـات المفعـولات للمخاطـب). (Djebali 2009:182) ومـا يُعَـزِّزُ بدرجـةٍ أكبر هـذه النتيجـةَ هـو السـلوك الصِـواتي المُغايِـرُ تمامًـا الـذي يَسْـلُكُه هـذا النوع مـن التآليـف إذا مـا اسـتُعْمِل حـرفُ جـرٍّ آخـر. ففـي الجدولـين 1–5 و1–6 (معمـري، 2015: 86)، تلتصـق علامـات المفعـولات للغائـب والمخاطـب -هـذه المـرّة- بالحـرف 'لِـ' (li-). وفي هـذه الحالـة، فـإنّ النـواة الصائتيّـة /i/ (ـِ الكسرةَ) للحـرف 'لِـ' (li-) هـي التي تَتَحَـوَّل إلى /a/ (ـَ فتحـةٍ) وليـس النـواة الصائتيّـة لعلامـة المفعـول، وهـذا صالـحٌ مـع صِنْفَـيْ علامـات المفعـول (أي للغائـب والمخاطـب).

كـما نلاحـظ أيضًـا خصوصيّـةً صرفيّة-صواتيّـة أخـرى، مُمَاثِلـةً بعـض الـشيء لتلـك التـي أبرزهـا Djebali (2009:182-3) مـع علامـة المفعـول 'ـِي' (1.SG) (-i) عندمـا تَلتصـق هـذه الأخـيرة ببعـض حـروف الجـرّ أو إلى الأفعـال، ولكـن هـذه المـرّة بعلامـات المفعـولات للمُتَكَلِّـم ('ـِي' (-ī)/'ـِنِي' (-nī)/'ـِيَ' [1.SG] (-ya) و'ـِنَا' [1.DU] (-nā) و'ـِنَا' [1.PL] (-nā)) عندمـا تلتصـق هـذه الأخـيرة بحـروف الجـرّ. والجـدولان 1–7 و1–8 (معمـري، 2015: 87) يَجمعـان السـلوكاتِ الصواتيّـةَ لبعـض الحـروف مـع علامـات المفعـولات للمتكلـم.

الجدول 1–5: الفراديّات في التأليفات 'لِـ-غائب' (li-3P)

li-**3P**		
*li-hu	la-hu	«à lui»
*li-hā	la-hā	«à elle»
*li-humā	la-humā	«à eux (deux M)»
*li-humā	la-humā	«à eux (deux F)»

*li-hum	la-hum	«à eux»
*li-hunna	la-hunna	«à elles»

الجدول 1–6: الفراديّات في التأليفات ’لِـ-مخاطب‘ (li-2P)

li-**2P**		
*li-ka	la-ka	«à toi (M)»
*li-ki	la-ki	«à toi (F)»
*li-kumā	la-kumā	«à vous (deux M)»
*li-kumā	la-kumā	«à vous (deux F)»
*li-kum	la-kum	«à vous (M)»
*li-kunna	la-kunna	«à vous (F)»

في السِّـياقات المُعَـبَّر عنهـا في الجدولـين 1–7 و1–8، يَكـون الصائـتٌ a أو i (فتحـةٌ أو كـسرةٌ)، الوَاسِـمُ لنهايـة الحـرف (أي عـلى حـدود العلامـة مـع مُضِيفهـا)، إمّـا مَحْذُوفًـا وإمّـا مُحَـوَّلاً إلى صائـتٍ آخـر. وهنـا أيضًـا نَكـون أمـام سـلوكاتٍ فراديّـةٍ. وهـذا مـا يُبَرْهِنُ، في النهايـة، أنّ علامـات المفعـولات في العربيّـة تَعْـرِضُ بعـض خصائـص اللّواصـق المُمَيِّـزَة.

الجدول 1–7: الفراديّات في التأليفات حرف+متكلم.مفرد (Prep+1P.SG)

fī	*fii-ya	fiy-ya	«-i devient -y»
min	min-nī	min-nī	
bi-	*bi-ī	bø-ī	«-i est supprimée»
li-	*li-ī	lø-ī	«-i est supprimée»
ʿ*inda*	*ʿ*inda*-ī	ʿ*ind*ø-ī	«-a est supprimée»
ʿ*inda*	*ʿ*inda*-ī	ʿ*ind*ø-ī	«-i est supprimée»
ʾ*ilā*	*ʾilaa-ya	ʾilay-ya	«-a devient -y»
maʿa	*maʿa-ī	maʿø-ī	«-a est supprimée»
ʿalā	*ʿalaa-ya	ʿalay-ya	«-a devient -y»

الجدول 1–8: الفراديّات في التأليفات حرف+متكلم.[جمع/مثنى] ([Prep+1P.[PL/DU])

fī	*fī*-nā	*fī*-nā	
min	min-nā	min-nā	
bi-	bi-nā	bi-nā	
li-	*li-nā	la-nā	«-i devient -a»
ʿinda	ʿinda-nā	ʿinda-nā	
ʿindi	ʿindi-nā	ʿindi-nā	
ʾilā	*ʾilaa-nā	ʾilay-nā	«-a devient -y»
maʿa	maʿa-nā	maʿa-nā	
ʿalā	*ʿalaa-nā	ʿalay-nā	«-a devient -y»

المقياس D: الفراديّات الدلاليّة (idiosyncrasies sémantiques)

الخصوصيّات الدلاليّة هي أكثر تمييزًا للواصق (أي [جذع+لاصقة] ([radical+af-fixe])) منها لمجموعات المتّصلات (أي المركّبات [مُضِيف+متّصل] [hôte+clitique]). ففي الإنجليزيّة، مثلما يؤكّد عليه زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983:504)، لا نجد أيّة خصوصيّةٍ دلاليّةٍ لمجموعات المتّصلات التي تَحتوي على «ʿs» («is/has») و«ʾve» («have»)، أي إنّ مساهمة هذه المتّصلات في معنى الجملة لا تتغيّر أبدًا أيًّا كان شكلُ المتّصل -بَدِيلَةً صرفيّةً مُخْتَصَرَةً أو مُنْفَصِلَةً (allomorphe contracté ou indépendant). وبمعنى آخر، يَكون المعنى تأليفيًّا (compositionnel) دائمًا. وفي مقابل ذلك، تَعرِض الأبنية التصريفيّة، على قِلَّتِها، بعض الخصوصيّات الدلاليّة. وقد تُوجَد، في مثل هذه الوضعيّات، حالاتٌ لا يَكون فيها معنى الكلمة بكاملها مُؤَلَّفًا دائمًا من معاني أجزائها. وإن بَدا لنا من غير السّهل توضيح مثلِ هذا الادّعاء من خلال معطياتٍ من الإنجليزيّة[26] وحتّى من العربيّة[27]، فإنّنا نكتفي بإعادة أحد المثالين اللذين استشهَد بهما الكاتبان. والمثال هو للتفضيل الأعلى «last» (superlatif) (المشتقّ من الصّفة «late») في الإنجليزيّة، الذي يُظْهِرُ بناء التفضيل الأعلى ولكن بمعنًى فُراديٍّ. فالعبارة «last words» تَعني

’كلـماتٍ نهائيّـةً‘ («mots finals») وليـس ’كلـماتٍ أكـثرَ تَأَخُّـرًا‘ («mots les plus tardifs») أو ’كلـماتٍ أكـثرَ حَدَاثَـةً‘ («mots les plus récents»).

المقياس E: المعالجة عن طريق العمليّات التركيبيّة

يمكـن للقواعـد التركيبيّـة أن تُؤَثِّـرَ في الكلـمات البِلَصْقِيَّـة (affixés)، ولكنّهـا لا تَصِـلُ إلى مجموعـات المتّصلات. (Zwicky and Pullum 1983:504) ومـن ثَـمَّ، مثلـما يلاحظـه المؤلفـان، لا توجـد أيُّ عمليّـةٍ تركيبيّـةٍ تُعَالِـجُ الكلـمات المتآلفـةَ مـع أيٍّ مـن المتّصلتـين «’ve» و«‘s» [مُضِيف+متّصـل] ([hôte+clitique]) كوحـداتٍ، غـير أنّ هـذا مُمْكِـنٌ في حالـة لواصـق الجمـع والمـاضي والتفضيـل الأعـلى، التـي تُكَـوِّن جميعهـا مـع مضيفاتهـا وحـداتٍ تَنْشُـطُ في التركيبيّـات.

المقياس F: التفاعلات بين المتّصلات واللواصق

في نمـوذجٍ معجمـيٍّ، يجـب عـلى المتّصـل بعد-المعجمـي أن يَكـون بداهـةً أكـثر إلى الخـارج مِـمَّا تَكُـونُ عليـه اللواصـق الملتصقـة إلى نفـس الأسـاس. (Miller and Monachesi 2003) وهـذا مـا يُعَـبِّرُ عنـه مقيـاس زفيـكي وبولـوم (Zwicky and Pullum 1983:504) الـذي يُمْكـن وِفْقَـه للمتّصـلات -لا الواصـق- أن تلتصـق بمُضيـفٍ يَضُـمُّ متّصـلا قَبْـلا. ومـن ثَـمَّ، فمـن وجهـة نظـر هـذا المقيـاس يُمْكِـن للمسـاعدات المتّصلـة (auxiliaires cliticisés) في الإنجليزيّـة -المتّصـلات البسـيطة عـلى العمـوم- أن تلتصـق بمضيفـاتٍ تَضُـمّ متّصـلاتٍ مُسْـبَقًا، مثلـما يبيّنـه المثـال (10)، في الوقـت الـذي لا تسـتطيع اللواصـق التصريفيّـة (affixes flexionnels) فعـل ذلـك.

(10) I'd've done it if you'd asked me. (Zwicky et Pullum, 1983:506)

وكنتيجـةٍ للإشـكاليّة التـي قـادت إلى ظهـور المقاييـس التـي تُمَيِّـزُ اللواصق عـن الكلمات (راجـع Zwicky 1977)، وفيـما بعـد، اللواصـق عـن المتّصـلات (راجـع Zwicky and Pullum 1983)، بَـرَزَ مقـالٌ آخـر وهـو Zwicky (1985b)، يَقـترح عـددًا مـن المقاييـس الإضافيّـة وهـذه المـرّة لتمييـز المتّصـلات عـن الكلـمات التامّـة (mots entiers). وهـذا مـا سـنراه في الجـزء اللاحـق.

3. المقاييس متّصلات مقابل كلمات

تكون المتّصلاتُ بعدَ-معجميّةٍ بحكم تعريفها، وكذلك هو حال الكلمات أساسًا. ولذلك، ينبغي أن تَكون هنالك معاييرُ صريحةٌ من أجل تمييز بعضها عن بعض. إنّ أوّل من بدأ مناقشةَ هذه الإشكاليّةِ هو زفيكي (Zwicky 1985b). وتُعْتَبَرُ المقاييس السّتّة المُناقَشةُ في Zwicky (1977) -هنا أيضًا- جزءًا من هذه المعايير بالرغم من إدخال بعض التحسينات عليها جرّاء بحوث قام بها مختصّون آخرون. يُصَنِّف Zwicky (1985b) هذه المقاييس الجديدةَ إلى ستّة أصنافٍ: (i) 'مقاييسُ صواتيّةٌ' و(ii) 'مقياسٌ نبريٌّ' و(iii) 'مقاييس تَستَعمل تَشابُهاتٍ بين المتّصلات واللواصق التصريفيّة' و(iv) 'مقاييس تركيبيّةٌ' و(v) 'مقياسٌ مشتقٌّ عن الشروط حول الوَجِيهَات' و(vi) 'مقياسٌ فاصل[28] يُسْتَعْمَلُ في حالة ما إذا كانت المقاييس الأخرى غيرَ كافيةٍ ومن ثَمَّ غيرَ حاسمةٍ'. غير أنّنا لن نَتَطَرَّقَ بالتفصيل لهذه المقاييس لأنّ أغلبها تَلتَزِم بصفةٍ جِدُّ مُباشِرةٍ بالفكرة المُكَوِّنَة عن المتّصلات المُعَبَّرِ عنها أعلاه، وندعو القارئ المُهْتَمَّ إلى مراجعة Djebali (2009: 164-9) من أجل مناقشةٍ أكثر تفصيلاً. وسوف يَجِدُ، علاوةً على ذلك، تطبيقاتٍ لثلاثةٍ من هذه المقاييس على اللغة العربيّة، تخصّ الترتيب الصّارم والإلصاق الصِّواتي والعروض. (راجع Djebali 2009: 175-9) سوف نعطي هنا، على سبيل المثال فقط، فكرةً عن المبدأ القائل بأنّ المتّصلات تَكون عمومًا مُرَتَّبَةً إلى حَدٍّ ما بصورةٍ صلبةٍ، في الوقت الذي لا يَكون حال الكلمات كذلك غالبًا. يتعلّق المثال الأول بالفرنسيّة (واللغات الرومانسيّة بصفةٍ عامّةٍ). ففي الفرنسيّة القياسيّة، يُلاحِظ ميلر وموناتشيزي (Miller and Monachesi 2003) أنّ التّرتيب بين متّصلات المفعوليّة (أو متّصلات حالة المنصوب) (clitiques accusa-tifs) ومتّصلات المفعوليّة غير المباشرة (أو متّصلات حالة المَمْنُوح) (clitiques da-tifs) يَعْتَمِدُ على أشخاص المتّصلات التي نحن بصددها. فإذا كان المتّصلان للغائب، فإنّ متّصل المفعول (المنصوب) يَسْبِق متّصل المَمْنُوح، (أُنظر (11a) مقابل (11b)). وبالمقابل، إذا كان متّصل الممنوح للمتكلّم أو للمخاطب ومتّصل المفعول المباشر (في

حالـة النصـب) للغائـب، فـإنّ متّصـل الممنـوح يجـب أن يَسْـبِق متّصـل المفعـول المبـاشر (أُنظـر (12a) مقابـل (12b)). ولا قَيْـد مـن هـذا النـوع ثابـتٌ فيـما بـين المركّبـات الكاملـة (syntagmes pleins) الموافقـة لهـا.

(11) a. Elle le lui a dit. (Auger, 1995 :29)

b. *Elle lui l'a dit.

(12) a. Elle me/te l'a dit. (كالسّابق)

b. *Elle le m'/t'a dit.

أمّـا المثـال الثـاني فهـو مـن العربيّـة. ونحـن مدينـون بـه إلى Djebali (2009). ففـي العربيّـة القياسـيّة، يُمْكننـا أن نلاحـظ بسـهولةٍ أنّ ترتيـب علامـات المواضيـع صـارمٌ، في الوقـت الـذي يَكـون فيـه ترتيـب الكلـمات حُـرًّا نسـبيًّا. وهـذه الحرِّيَّـة في ترتيـب الكلـمات تَرجِـع بالأسـاس إلى الوَسْـم الإعـرابي (marquage de cas)، وهـذا مـا لا نـراه في اللهجـات. إنّ الصّرامـة في ترتيـب علامـات المواضيـع تَظهـر مـن خـلال حـالات إلصـاق هـذه العلامـات إلى مُضِيـفٍ مُعَـيَّنٍ.

أولاً، لا يُمْكِـن لأيَّـة علامـة مفعـولٍ أن تُـدْرَجَ فيـما بـين جـذعٍ فعـليٍّ وعلامـة فاعـلٍ لاحقـةٍ. أُنظـر (13a) مقابـل (13b). وبهـذا فـإنّ التأليـف الأدنى يَكـون عـلى الشـكل [مُضِيف+علامـة فاعـل] ([hôte+marqueur de sujet]). أُنظـر (13c).

(13) a. كَتَبْتُهَا

katab	-tu	-hā
écrire.PER	-1S	-la

«Je l'ai écris».

b. كَتَبْهَتُ

*katab	-hā	-tu
écrire.PER	-la	-1S

c. كَتَبْتُ

katab -tu

écrire.PER -1S

«J'ai écris».

ثانيًا، إذا أُلْحِقَتْ عِدَّة علامات مفعولاتٍ إلى جذعٍ فعليٍّ مَرَّةً واحدةً، فإنّ هذه العلاماتِ تُرَتَّبُ ترتيبًا صارمًا. أُنظر (14a) مقابل (14b) و(15a) مقابل (15b).

(14) a. *وَهَبْتُهُكَ

*wahab	-tu	-hu	-ka	Djebali (2009 : 177)
donner.PER	-1S	-le	-te	

b. وَهَبْتُكَهُ

wahab	-tu	-ka	-hu	(كالسّابق)
donner.PER	-1S	-te	-le	

«Je te l'ai donné»

(15) a. *وَهَبْتَهُنِي

*wahab	-ta	-*hū*	-*nī*	(كالسّابق)
donner.PER	-2MS	-le	-me	

b. وَهَبْتَنِيهِ

wahab	-ta	-*nī*	-hi	(كالسّابق)
donner.PER	-2MS	-me	-le	

«Tu me l'as donné»

ويَحْكُمُ هذا الترتيب، حسب جبالي (Djebali 2009:176-7)، قيدان: قيد الشخص (16أ) والقيد المِحْوَرِي (16ب). ويُطَبَّقُ هذان القيدان بصورةٍ مُتَآنِيَةٍ من أجل إقصاءِ السّلاسل غير السّليمة، كالتي نجدها في ((a(15–14))، وقبولِ المُتَتَالِيات السّليمة، كالتي في ((b(15–14)).

(16) أ. قيد الشخص (contrainte de la personne)

«تُرَتَّبُ علامات المفعولات بَدْءًا من الشخص الأقرب إلى المُتكلّم حسب المَرَاتَبَتِيَّة

(hiérarchie) التاليـة: 3 >2 >1».

ب. القيد المحوري (contrainte thématique)

«تُرَتَّـبُ علامـات المفعـولات كـما يـلي: B<T (B: مُسـتفيد (Bénéficiaire)، T : محـور (Thème)».

ثالثًـا، وأخـيرًا، إذا كانـت علامـات المفعـولات مُلْصَقَـةً إلى مقـولاتٍ غـير الفعـل، فإنّهـا تَظهـر لاحقـةً دائمًـا (أي [مُضِيف+علامـة مفعـول] ([hôte+marqueur d'objet])). أُنظـر (17).

(17) كِتَابُهُ

kitāb-u	-hu
livre.SG.NOM	-lui

«son livre»

ومـن خـلال هـذه الصّرامـة في ترتيـب علامـات المفعـولات، اسـتنتج Djebali (2009) أنّ علامـات المفعـولات مَيَّالَـةٌ لوضـع اللواصـق أو المتّصـلات أكـثر منهـا إلى الكلـمات.

إلى هُنَـا نَكُـونُ قـد عَرَضْنَـا في الأجـزاء الثلاثـة السّـابقة اللوائـحَ الثـلاث للمقاييـس المُقْتَرَحَـة مـن طـرف زفيـكي (Zwicky 1977; Zwicky and Pullum 1983; Zwicky 1985b) مـن أجـل تمييـز الكلـمات عـن غـير الكلـمات وغـير الكلـمات بعضهـا عـن بعـض في نفـس الوقـت. وفيـما بعـد، قـام عـدّة مُؤَلفـين بإعـادة النظـر فيها مـرّةً أخـرى وتكييفها عـلى المعطيـات التجريبيّـة في اللغـات الرومانسـيّة -الفرنسـيّة عـلى وجـه الخصـوص. وهـذا مـا وَلَّـدَ مقاييـس جديـدةً معروفـةً في الأدبيّـات تحـت تسـمية 'مقاييـس ميلـر'.

4. مقاييس ميلر

إنّ الفُراديّـات حسـب Miller (1992) a وZwicky and Pullum (1983) هـي خصائـص التأليفـات [جذع+لاصقـة] ([radical+affixe]). وهـذه النظـرة إلى الصِّرافـة (ومـن ثَـمَّ إلى المعجـم)، باعتبارهـا محـلًّا للشـذوذيّة[29]، خاصّـةٌ جـدًّا بالنحـو التوليـدي (grammaire générative) بالمعنـى الأوسـع لهـذا المصطلـح. فاللواصـق، لِكَوْنِهـا عنـاصر تلتصـق في المعجـم، تَعْـرِضُ عـدّة عيـوبٍ لا تُظهِرهـا العنـاصر المُدْرَجَـة بواسـطة

القيـود المُرَكَّبِيَّـة. ومـن بـين هـذه الفراديّـات، أشـار Zwicky and Pullum (1983) إلى خصوصيّـاتٍ صرفيّة-صواتيّـة وخصوصيّـاتٍ دلاليّـةٍ، بالإضافـة إلى وجـود ثَغَـرَاتٍ اعتباطيّـةٍ في مجمـوع التوليفـات المُمْكِنَـة. فانْتَقَـدَ Miller (1992a) بقـوّةٍ وبصـورةٍ دقيقـةٍ صحّـةَ الفراديّـات الدلاليّـةِ وقَلَّـلَ أيضًـا مـن أهميّـة الثغـرات الاعتباطيّـةِ لأنّ انعـدام هـذه الأخـيرةِ لا يَجْعَـلُ مـن وضـع المتّصـل [بعد-المعجمـي] إلزاميًّا. غـير أنّـه اسـتَعْمَل هـذه المقاييـس مقرونـةً إلى مقاييـس أخـرى بهـدف البرهنـة عـلى الوضـع الإلصاقـي للمتّصـلات في الفرنسـيّة. (Djebali 2009 :179)

وبالرغـم مـن الانتقـادات المُعَـبَّرِ عنهـا في Miller (1992a)[30] ، فقـد احْتَفَـظَ ميلـر بالمقاييـس A وB وC و E (Zwicky and Pullum 1983) وأضـاف إليهـا المقاييـس التّاليـة: (i) 'حـذف أو ترخيـم المُتَشَـابه' (haplologie) و(ii) 'العطـف' و(iii) 'الربـط' (liaison) و(iv) 'النّـبر' و(v) 'الترتيـب الصّـارم' و(vi) 'قابليّـة تطبيـق القواعـد المعجميّـة الصِواتيّـة'.

حذف أو ترخيم المتشابه (Haplologie)

يُسـتعمَل مصطلـح حـذف أو ترخيـم المتشـابه في الصِّواتـة للإشـارة إلى إسـقاط بعـض الأصـوات التـي تَظهـر في تَتَابُـعٍ مـع نُطْـقٍ متشـابهٍ -أو بعبـارات أخـرى، هـو أن نُسْـقِطَ أو نَحْـذِفَ واحـدًا مـن صوتـين متشـابهين متتاليـين، أو أن نحـذف صوتًـا مـن كلمـةٍ مـا لِيَسْـهُلَ نُطقُهـا كَأَنْ تَصِـيرَ 'لا سِـيَّما' مثـلا 'سِـيَّما'- مثـل تَلَفُّـظ /'laibri/ في تحقيق «libra-ry»، و/'saiklis:/ في تحقيـق «cyclists»، الـخ. (Crystal 2008) وأوّل تطبيـقٍ نَقترحـه لهـذا المقيـاس يَخُـصُّ أداة التعريـف «le» والحرفـين أو العلامتـين «de» و«à» في الفرنسـيّة القياسـيّة. تُلَخِّـصُ الأمثلـة في (18) والتـي تعـود إلى Tseng (2003:178) حـالات حـذف أو ترخيـم المتشـابه التـي نصادفهـا مـع هـذه العنـاصر.

(18) a. réfléchir [à des livres] vs. parler [de (*des) livres]

b. le livre [le plus important] vs. le [(*le) plus important] livre

ويُـصَرِّحُ Miller (1992a) أنّ العنـاصر «le» و«de» و«à»، حسـب هـذا المقيـاس،

تمتلك وضعًا إلصاقيًّا على شاكلة الضمائر المتّصلة في الفرنسيّة. المثال الثاني يُقَدِّمه مورين [31](Morin 1979:12). ويتعلّق هذا المثال بالممنوح الغائب في الفرنسيّة «le/la/les/lui» الذي يُنجَزُ «y» و«le/la/les/leur» الذي يُنجَز «leur»:

(19) a. Dis-y (= Dis-le-lui). (Auger, 1995 :30)

b. Dis-leur (= Dis-le-leur).

مثالٌ ثالثٌ يَعود إلى ميلر (راجع [32]Miller 1992a):

(20) a. Il remplit un verre de ce vin.

b. Il en (*en) remplit un.

ولهذا السبب فإنّ المتّصلات في الفرنسيّة هي، حَسَبَ بعض المؤلفين (وبصورةٍ خاصّةٍ، ميلر وأوجير)، أَفْضَلُ إذا ما عُومِلَتْ كلواصق، مثلما تُؤكّد عليه أوجير (Auger 1995 :30) عندما تتحدّث عن الأمثلة في (19):

«نَعلم أنّنا هُنا أمام ظاهرةٍ سطحيّةٍ نسبيًّا وليس تَغييرًا في التفريع المقولي للفعل ‘dire’ (...)، فلا يوجد إذن أيُّ سببٍ لافتراض تمييزٍ على المستوى التركيبي بين الشكلين ‘vous me le direz’ و‘vous y direz’ ونَقترح أنّ تكون من الأفضل مُعالجةُ هذا الواقعِ باستعمال قاعدةٍ صِرافيّةٍ».

ويُفسِّرُ Djebali (2009 :172) هذا الوضع الإلصاقي بِكَوْن العناصرِ التي تخضع إلى مثل هذه القاعدة لا يُمْكِن أن تَكون إلاّ لواصقَ لأنّ هذه الأخيرةَ تَخضع لمبدأٍ عامٍّ: لا يُمْكِن لنفس السِّمة الصرفيّة -التركيبيّة أن تُنْجَزَ إلصاقيًّا -أي في شكل لاصقةٍ- لأكثر من مرّةٍ.

العطف (Coordination)

اقتَرح ميلر (Miller 1992a) في إطار دراسته للمتّصلات في الفرنسيّة لائحةَ مقاييس جديدةً تَعتمد أساسًا على المقياس E لزفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983)، الذي يَسْتَبْعِدُ تَشْكِيلَتَيْن: (i) عطفَ متّصلاتٍ مُلْصَقَةٍ إلى مُضِيفٍ و(ii) مُتَّصِلا بِحَيِّزٍ واسعٍ حول عطفِ مضيفاتٍ.

أمّا التشكيلة الأولى، فإنّ ملاحظاتٍ حول معطياتٍ تجريبيّةٍ من الفرنسيّة مثل التي في (21) تُثْبِتُ ما يُبْطِلُها. وهو ما جعل ميلر يَتَخَلَّى عنها بالرّغم من تَوَفُّرِ أمثلةٍ أخرى تُثْبِت عكس ذلك، مثلما هو الحال في الأمثلة في (22) التي عَرَضَها تسانغ (Tseng 2003 :178).

(21) إمكانيّة العطف مع عناصر أخرى:

bi- et tri-hebdomadaire, pré-ou infra-vie, etc.

(22) إستحالة العطف مع عناصر أخرى:

أ. *de ou à Bruxelles, *à et après minuit]

ب. *le et la secrétaire(s), *les ou d'autres lettres

وأمّا التشكيلة الثانية، فهي تَنُصُّ على وجود اختلافٍ على المستوى الصرفيّ-التركيبيّ بين المتّصلات واللواصق يتعلّق بضرورة تِكرار اللواصق لا المتّصلات على كلِّ عُضْوٍ في بنيةٍ عطفيّةٍ. وفي سبيل توضيح هذا الاختلاف، نأخذ مثالا أوّلا يَهْتَمُّ بحالة ضمائر الفواعل وضمائر الموضوعات في الفرنسيّة المعياريّة. ومن أجل هذا، نَقْتَرِضُ من Auger (1995:37) المثالين المُقَدَّمَيْن في (23a-b):

(23) a. Je mange du pain et (*je) bois du vin.

b. Jean l'aime bien et *(le) considère très intelligent.

في المثال (23a)، لا يُمْكِن للمتّصل الفاعل «je» أن يُكَرَّرَ على كلِّ فعلٍ، بينما في (23b)، فإنّه من الضروري تِكْرَارُ علامة المفعول «le» على كلّ عضوٍ في البِنية العطفيّة. مثال ثان مأخوذٌ دائمًا عن الفرنسيّة المعياريّة يتعلّق هذه المرّة بالعناصر: أداةِ التعريف والعلامتين «de» و«à».

(24) غياب حَيِّزٍ واسعٍ على تركيبٍ معطوفٍ:

أ. aimer [le poisson et *(le) fromage]

ب. appartenir [à l'Etat ou *(à) l'Eglise]

ج. vins [de pays et *(de) table]

مثلما يُمْكننا ملاحظته على الأمثلة (24أ-ج)، من الضروري تكرار العناصر «le»

و«de» و«à» على كلّ عضوٍ من التراكيب التي تَحتويها. وهذا ما يَمنح هذه العناصرَ وضعًا إلصاقيًّا. فبالفعل، مثلما يلاحظه ميلر (راجع Miller (1991 :157), Miller 1992a)[33] ، فإنّ الفرضيّة المعجميّة (hypothèse lexicaliste) تَتَنَبَّأ أنّ التركيبيّات لا يُمْكِنها مَحْوُ اللواصق، وهو ما حَمَلَه على استنتاج:

«في الحالات التي يَكون التكرار فيها إلزاميًّا على كلّ معطوفٍ، يَكون العنصر حتمًا لاصقةً ولا يُمْكِنُهُ أن يَكون متّصلا بعدَ-معجميٍّ».

وهكذا، فإنّ Miller (1992a) يَعتمِد فقط على التشكيلة الثانية في صياغة لائحة المقاييس التالية:

(25) أ. لا يُمْكِن للعنصر الذي لا يملك حَيِّزًا عريضًا على عطف مُضِيفاتٍ أن يَكُون متّصلا بعد-معجميٍّ بَلْ لاصقةً.[34] (Miller 1992a :155)

ب. يُمْكِنُ لمتّصلٍ بعد-معجميٍّ أن يُكَرَّرَ على كلّ معطوفٍ لمُضِيفه إذا أَلَّفَ مع مضيفه مركّبًا تراكيبيًّا في الجملة الموافقة التي لا تحتوي على عطفٍ. (Miller 1992a:156)[35]

ج. عندما يكون التكرار إلزاميًّا على كلّ معطوفٍ، يَكون العنصر الذي نحن بصدده لاصقةً ولا يُمْكِن أن يَكون متّصلا بعد-معجميٍّ.[36] (Miller 1992a:157)

وقد استَعْمَلَ Djebali (2009) هذا المقياس لإثبات أنّ علامات المواضيع في العربيّة- سواءً كانت علاماتِ فواعل أو علاماتِ مفعولاتٍ -تَتَصَرَّفُ كلواصق من حيث الحَيِّز على عطف مضيفٍ- أي إنّه لا يُمْكِن حذف لاصقةٍ على سبيل المطابقة. ويَستشهِد جبالي بالأمثلة في (26–27)[37].

(26) a. كِتَابُهَا وقَلَمُهَا (علامة مفعول)

kitāb	-u	-hā	wa	qalam	-u	-hā	(marqueur d'objet)
livre	-NOM	-son	et	crayon	-NOM	-son	

«son livre et son crayon».

b. *كِتَابُهَا وقَلَمُ

*kitāb	-u	-hā	wa	qalam	-u
livre	-NOM	-son	et	crayon	-NOM

c. *كِتَابُ وقَلَمُهَا

*kitāb	-u	wa	qalam	-u	-hā
livre	-NOM	et	crayon	-NOM	-son

(27) a. أَكَلْتُ وشَرِبْتُ (علامة فاعل)

ʾakal	-tu	wa	šarib	-tu	(marqueur de sujet)
manger.PER	-1S	et	boire.PER	-1S	

«J'ai mangé et j'ai bu».

b. *أَكَلْتُ وشَرِبْ

*ʾakal	-tu	wa	šarib
manger.PER	-1S	et	boire.PER

c. *أَكَلْ وشَرِبْتُ

*ʾakal	wa	šarib	-tu	
manger.PER	et	boire.PER	-1S	

الرّبط[38] (liaison)

يُستعمَل مصطلح الرّبط في الصِّواتة للتعبير على نوعٍ من الانتقال بين الأصوات، حيث يُدْرَجُ صوتٌ في نهاية كلمةٍ إذا كان المقطع الموالي يَفْتَقِدُ لاستئنافٍ[39]. وهذه خاصّيّةٌ مُلْفِتَةٌ للانتباه في الفرنسيّة، فالصّامت النهائي t في «c'est» يُلْفَظُ عندما يُتْبَعُ بصائتٍ. (Crystal 2008) إنّ الرَّبْطَ الإلزامي مقياسٌ يُثْبِتُ الإلصاق المعجمي في الفرنسيّة. ففي هذه اللغة، لا تَعْرِضُ الحروفُ الأحاديّةُ المقطعِ (مثل «dans» و«-

sans») والمساعدات الأحاديّة المقطع (مثل «est») رَبْطًا إلزاميًّا حتّى وإن كانت أفضلَ المُرَشَّحَاتِ لأن تُحْسَبَ كمتّصلاتٍ بعد-معجميّةٍ. وبالمقابل، فإنّ عناصر أخرى، مثل أداة التعريف والحرفين «de» و«à» (راجع المثال (28) الذي يعود إلى Tseng 2003:179))، تَعْرِضُ رَبْطًا إلزاميًّا مثلما تُبَيِّنُهُ أصول الأدوات «les» و«des» و«aux» وهي «le+les» و«de+les» و«à+les» على التوالي.

(28) a. *à les excellents résultats

b. aux excellents résultats

النّبر (accent)

إذا كانت الوحدة المُكَوَّنَةُ من (i) العنصر الذي نُرِيدُ مَعْرِفَةَ وَضْعِه ومن (ii) مُضِيفه تَعْمَلُ كَكَلِمَةٍ على اعتبار قواعد إسناد النَّبْرِ، فإنّ هذا العنصر لاصقةٌ وليس متّصلا بعد-معجميٍّ.

الترتيب

إنّ الترتيب الصّارم صفةٌ مميِّزةٌ للواصق لا المتّصلات بعد-المعجميّة.

انطباق[40] القواعد المعجميّة الصّواتيّة (applicabilité des règles lexicales (phonologiques

إذا كانت الوحدة المُكَوَّنَةُ من (i) العنصر الذي نريد معرفة وضعه ومن (ii) مضيفه تَخْضَعُ لقواعد معجميّةٍ صِواتيّةٍ مُمَيِّزةٍ للتأليفات [جذع+لاصقة] ([radi-cal+affixe])، فإنّ العنصر الذي نحن بصدده لاصقةٌ. ويَستشهد Tseng (2003:78) بتأثيرات الحذف[41] المقرون بشروطٍ صِواتيّةٍ تحتاجها الأشكال «d‘» و«l‘».

خاتمة

لقد عرضنا في هذا المقال مختلفَ المقاييس التي تَسمَح لنا بتمييز المتّصلات عن اللواصق الداخليّة للكلمات واللواصق عن الكلمات وكذا المتّصلات عن الكلمات. غير أنّه وعلى الرّغم من كَونِها وسائل ضروريّة، إلاّ أنّه من المهمّ التذكير بأنّها لا تعدو أن تكون ملاحظاتٍ وصفيّةٍ حول الفروق في السُّلوكات بين صِنْفَيْن من

العناصر -أي صنفين من الصَّرْفِيَّات- ولا يُمْكِنُها أن تُشَكِّلَ تحليلا قَطْعِيًّا لظاهرةٍ مُعَيَّنَةٍ. بالإضافة إلى هذا، نقول إنّ مقاييس ميلر ما هي -في مُعظمها- إلاّ تكييفٌ لمقاييس زفيكي للمعطيات التجريبيّة في الفرنسيّة. وقد شَكَّلَتْ هذه المقاييسُ إطارَ عملٍ لمؤلفين آخرين دَرَسُوا المتّصلات في الفرنسيّة مثل ميلر وساغ (Miller and Sag 1997, 1995) وأوجير (Auger 1995) والإيطاليّة مثل موناتشيزي (Monachesi 1999) والرومانيّة مثل موناتشيزي (Monachesi 1998c) والبولنديّة مثل كوبتسا (Kupsc 2000, 1999) وفي اللغات الرومانسيّة بصورةٍ مُتَقَاطِعَةٍ مثل ميلر وموناتشيزي (Miller and Monachesi 2003)، ذكرًا لا حصرًا. تجدر الإشارة هنا إلى أنّ اعتماد مقاييس زفيكي يَعني إلى حَدٍّ ما، مثلما يؤكّده جبالي (Djebali 2009: 164)، اعتماد الفرضيّة الكامنة وراءها، وهي الفرضيّة المعجميّة. وحسب أفكار هذه الفرضيّة، لا يُمْكِن للتركيبيّات معالجة الكلمات ولا النفاذ إلى شكلها الداخلي.

وكتطبيقات لهذه المقاييس نقترح في أعمال لاحقة إشكاليّتين هامّتين تندرجان في إطار تحليل المركب الاسمي العربي. تتعلق الأولى بالوضع الصِّرافي لأداة التعريف (التنكير) في العربيّة بتطبيق المقاييس المُحْتَفَظِ بها من أجل إثبات أنّ أداة التعريف (التنكير) في العربيّة لا يمكن أن تكون إلاّ لاصقةً. وسوف نحتاج بصورةٍ رئيسة إلى مقاييس زفيكي وبصفةٍ خاصّةٍ إلى تلك التي تُمَيِّزُ اللواصق عن المتّصلات، بالإضافة إلى بعض مقاييس ميلر، أهَمُّها العطف الذي برهن من خلال عدة بحوث عن صلاحيته في لغات مختلفة. أمّا الإشكاليّة الثانية فتتعلق بالوضع الصِّرافي لعلامة المفعول موضوع الاسم: هل هي لاصقة تصريفيّة تأتلف مع الاسم في المعجم، وهي بذلك غير متوفّرةٍ للعمليات التركيبيّة، أم إنّها متّصل قائم بذاته تحكمه قواعد التراكيب.

الإحـالات

1- ملاحظة للقراء: إنّ اعتمادنا في هذه الدراسة على أدوات أسِّست في لغة غير العربية -الإنجليزية بالأساس- وفي إطار نظرية محدّدة وهي النظرية المعجمية (hypothèse lexicaliste)، فرض علينا اختيارا دقيقا لقاموس مصطلحات. إنّ تحديد الإطار النظري يحدد بشكل كبير المصطلحات المستعملة في التحليل لأنّ أغلب المصطلحات مستعملة في جميع الأطر النظرية ولكن بمفاهيم قد تكون مختلفة جدّا. فما يرجح هذا المفهوم عن ذاك هو الإطار المستعمل. وقد حطّ بنا البحث على قاموس المصطلحات للفاسي الفهري (الفاسي الفهري، 2009). إنّ اختيارنا لهذا القاموس راجع لأنّه الأقرب لموضوع الدراسة بما أنّ جزءا لا بأس به من المصطلحات التي ضمها يمثّل المصطلح المستعمل في النظرية المعجمية الوظيفية (Lexical Functional Grammar) وهي نظرية معجمية بالأساس.

2- استشهد به روسي (Rossi 2007 :22).

3- كالسّابق.

4- إنّ الاهتمام بالمتّصلات في التقليد التوليدي بمعناه الواسع يرتبط بمصدرَين أساسيَّين: من جهة أولى، تحليل الضمائر المتّصلة (pronoms clitiques) -المعروفة تقليديًّا بالضمائر الضعيفة أو المربوطة- في الفرنسيّة لكايني (Kayne 1975)، كتابٌ يَعتمدٌ في مُجمله على أطروحته للدكتوراه غير المنشورة سنة 1969، ومن جهة ثانية، الدراسة النمطيّة العامّة لمختلف أصناف المتّصلات لزفيكي (Zwicky 1977). وفي هذا العمل الأخير، استعرَض زفيكي مجموع أصناف العناصر التي يُمْكِن أن تُسَمَّى متّصلاتٍ وجميع المسائل التي تُثيرها للتركيبيّات والصِّرافة والصِّواتة ووجيهاتها (interfaces).

5- أي جرى تطبيقها على عدة عائلات من اللغات.

6- على الفرنسيّة، بصورةٍ أساسيّةٍ.

7- بصورةٍ أساسيّةٍ، مُتَّصِلٌ.

8- وهو مَخْطُوطٌ لَمْ يُنْشَرْ.

9- إنّ مفاهيم علامات المفعولات (marqueurs d'objets) وعلامات الفواعل (marqueurs de sujets) وبصفة عامة علامات المواضيع (marqueurs d'arguments) هي مصطلحات أدرِجت لأوّل مرّة في مصطلح النظام الضميري للعربية من طرف جبالي (Djebali 2009) في إطار أطروحته للدكتوراه. وقد أخذها هذا الأخير عن أوجير (Auger 1994) التي درست متصلات الفرنسية العامية غير الرسمية لمدينة كِيبِكْ (Québec). يعرِّف جبالي علامات المواضيع على أنّها الصرفيات

التي تصوغ الجنس والعدد والشخص والتي تُحيل إلى موضوعين، إمّا فاعلا وإمّا مفعولا. ومن ثمّ فإنّ هذه التسمية تضم علامات الفواعل وعلامات المفعولات — علامات المفعولات تشغل أيضا وظائف مفعولات للأفعال وحروف الجرّ والمصدريّات (complémenteurs). ثمّ إنّ استعمال هذا المصطلح أريد له أن يكون محايدا بالنسبة للوضع النحوي (statut grammatical) لهذه العناصر. إنّ علامات المواضيع في العربيّة المعياريّة الحديثة (arabe contemporain) بقيت لوقت طويل على حافة النقاشات الحديثة حول الوضعين الصرافي (morphologiques) والصرفي -التركيبي (morphosyntaxiques) لعلامات المواضيع. ومن أجل وسمها، يستعمل بعض المؤلفين قبل-جبالي مصطلحات مثل 'متّصل' (clitique) و'لاصقة' (affixe) و'ضمير' (pronom) و'علامة تطابق' (marqueur d'accord). غير أنّ هذه المصطلحات ليست مدعمة دائما بتحليل لغوي ومنهجي لوضع ودور هذه العناصر في النحو العربي.

10- المادوريّة هي إحدى اللغات الأسترونيزيّة. يُتَحَدَّثُ بها أساسًا في جزيرة مادورا الإندونيسيّة.

11- ذكره جبالي (Djebali 2009:157).

12- بمعنى 'جَمَعَ' («ramasser»).

13- أو حدود.

14- يستعمل المصطلح 'قبل-نظري' (pré-théorique أو a-théorique) في العلوم عندما يتعلق الأمر بملاحظات مستقاة من تجارب وممارسات شائعة تكون محايدة ومستقلة عن أي نموذج أو نظرية.

15- قوائم بمقاييس أخرى (ذُكِرَت في Zwicky and Pullum (1983 :503)) يُمْكِن الرجوع إليها في Castairs (1981) وMuysken (1981).

16- معروفٌ أيضًا في الأدبيّات تحت تسمية 'الانتماء المقولي' (appartenance catégorielle).

17- وبعبارةٍ أخرى، هذا يعني فقط أنّ بعض العناصر يُمْكِن ترتيبها نسبةً إلى الانتقائيّة (sélectivité).

18- تَعْرِفُ اللغات الساميّة -بصفةٍ عامّةٍ- حسب هوبرمان (Hoberman 1988) وماروزيتش (Marusic 2002) وماك كارتي (McCarthy 1981) وبرونيت وآخرون (Prunet et al. 2000) (المذكورين جميعهم في (Djebali (2009 :63))، ظاهرةَ الصرفيّات المُتَقَطِّعَة (morphèmes discontinus). ففي الفعل غير التّام (inaccompli) 'يَكْتُبُ' (yaktubu)، 'كْتُبْ' (aktub) هو الجذع والسّابقة (préfixe) ك ـُـ ـب 'يـ' (-y) هي علامة الفاعل مُجَسِّدَةً سِمات (traits) الغائب المفرد/الجمع (M.[SG/PL.3]). أمّا اللاحقة(suffixe) 'ـُ' (-u) فهي من المفترض أن تكون

صرفيّة الصّيغة (morphème de mode). وما يُدَعِّمُ هذه الفكرة، حسب جبالي (Djebali 2009 :65)، هو أنّ هذه اللاحقة تَخْضَعُ لتغييرٍ في شكل المضارع المنصوب (subjonctif) ('يَكْتُبَ' (y-aktub-a)) وتُبْتَرُ في الجزم (y-aktub-Ø) (jussif).

19- الهيداتسيّة هي إحدى اللغات الأصليّة للأمريكتين من عائلة اللغات السِّيُووِيَّة.

20- يُحْصي هيشري (260: 2003 1-Haysharii) حروفَ جرٍّ أخرى كما يذكره جبالي (Djebali 2009 :180).

21- مثالٌ آخرُ، مذكورٌ أيضًا في Djebali (2009 :181)، يتعلّق بالجذر /وذر/ (/wḏr/)، الذي يملك تصريفاتٍ غيرَ تامّةٍ (imperfectives) وتصريفاتٍ في الأمر (impératives) من دون أيّ تصريفات تامّة، فنقول 'يَذَرُ' (/y-aḏar-u/) في المضارع و'ذَرْ' (/ḏar/) في الأمر.

22- يُمْكِنُ أن يتحقّق المفعول الثاني على شكل ضميرٍ منفصلٍ في حالة النصب، كما في المثال التالي:

(8) وَهَبْتُكَ إيّاها

Wahab	-tu	-ka	ʾiyyāhā	(معمري، 2015: 81)
donner.PER	-1S	-te	elle(ACC)	
«Je te l'ai donnée»				

والفرق بين استعمال علامة المفعول واستعمال الضمير المنفصل هو في غالبيّته اختلافٌ في المستوى (différence de registre).

23- أو الفُراديّات (فنقول مثلا: هذا التركيب له ميزة فريدة أو ينفرد بميزة أو يعرض سلوكا فرديًّا).

24- إنّ استعمال مثل هذه الأزواج من الأشكال -التي ليس لها أيُّ علاقةِ تشابهٍ فيما بينها- معروفةٌ في النحو تحت تسمية التَّعَاوُض (suppléance). مثال آخر عن المُعَوِّض -من العربيّة هذه المرّة- هو كلمة 'نِساء' التي تُعْتَبَرُ جَمعًا لكلمة 'امرأة'. مثالٌ ثالثٌ، مذكورٌ في كريستال (Crystal 2008:466)، هو «better» وهي صيغة التفضيل العاديّة (forme comparative) للصّفة «good».

25- أو ما يسمّى أيضًا بظاهرة إيقاع الحركات.

26- يُصَرِّح زفيكي وبولوم (Zwicky and Pullum 1983) أنّه من غير السّهل إيضاح هذه الفراديّات انطلاقًا من نظامٍ تصريفيٍّ ضعيفٍ مثل الإنجليزيّة، ولا يعطيان أمثلةً أخرى حتّى في لغاتٍ أخرى.

27- فمن جهةٍ، جبالي (Djebali 2009) نفسه لم يَستعمل هذا المقياس، ومن جهةٍ أخرى، لم نَقُمْ نحن بمثل هذا التحقيق الذي يُعْتَبَرُ خارجًا عن موضوع هذه الدراسة.

28- أو اجتهادٌ يَنْظُرُ فيما وراء المقاييس السابقة (أي مقياس حول المقاييس).

29- أو غير القياسيّة.

30- يجدها القارئ المهتمّ مُلَخَّصَةً في (2 -171: 2009) Djebali.

31- استشهدت به أوجير (30 -29: Auger 1995).

32- استشهد به جبالي (Djebali 2009:172).

33- استشهد به في (37: 1995) Auger).

34- اِسْتُشْهِدَ به في (173: 2009) Djebali.

35- مِثْلُهُ.

36- مِثْلُهُ.

37- راجع (5 - 184: 2009) Djebali.

38- أو الوصل: ويُقْصَدُ به نطقُ الحرف غير المنطوق في نهاية الكلمة إذا تَلَتْها كلمةٌ تبدأ بحركةٍ، ونطقُ الكلمتين كأنّهما وِحْدَةٌ واحدةٌ.

39- الاسْتِئْنَافُ (أيضًا، الاسْتِعْدَادُ أو التَّهَيُّؤُ) (attaque في الفرنسيّة وonset في الإنجليزيّة) هو مصطلحٌ مُستعمَلٌ في الصّواتة يَدُلُّ على العنصر الوظيفي الابتدائي في وحدةٍ لسانيّةٍ معيّنةٍ. (Crystal 2008) وهو عمليّةُ تَحَرُّكِ أعضاء النطق من مَوْضِعِها العادي إلى مواقعَ جديدةٍ استعدادًا لنطقِ صوتٍ كلاميٍّ.

40- أو قابليّة التطبيق.

41- الحذف (أو الترخيم) هو مصطلحٌ مُستعمَلٌ في الصّواتيّة يَدُلُّ على اجتناب أصواتٍ في خطابٍ مُتَّصِلٍ. ففي المركّب المعطوف «boys and girls»، يُجْتَنَبُ الصوتان /a/ و/d/ لِيَتِمَّ إنتاج /boys ‘n’ girls/. (Crystal 2008)

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

- معمري، محمود فوزي. 2015. نحْوَ تصميم نَحْوٍ حاسوبي للعربيّة: دراسة وتحليل المركّب الاسمي. أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة 2، البليدة، الجزائر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر. 2009. معجم المصطلحات اللسانية (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

باللغة الأجنبية

- Anderson, S. R. (2005). Aspects of the Theory of Clitics. Oxford University Press, Oxford.
- Auger, J. (1995). Les clitiques pronominaux en français parlé informel: une approche morphologique. Revue québécoise de linguistique, 24(1):21–60. RQL (UQAM), Montréal.
- Crystal, D. (2008). A Dictionary of Linguistics and Phonetics. The Language Library. Blackwell Publishing, MA, Oxford, Victoria, 6th edition.
- Djebali, A. (2005). Les pronoms liés en arabe classique sont-ils des clitiques? RÉLQ, 1(1): 20–40.
- Djebali, A. (2009). La Modélisation des Marqueurs d'Arguments de l'Arabe Standard dans le Cadre des Grammaires à Base de Contraintes. PhD thesis, Université du Québec à Montréal, Montréal, Canada.
- Kayne, R. M. (1975). Syntaxe du français: le cycle transformationnel. Paris: Seuil.
- Klavans, J. L. (1983). The Morphology of Cliticization. In Papers from the parasession on the interplay of phonology, morphology and syntax, pages 103–121. Chicago Linguistic Society, Chicago.

- Klavans, J. L. (1985). The Independence of Syntax and Phonology in Cliticization. Language, 61(1): 95–120.
- Klavans, J. L. (1995). On Clitics and Cliticization : The Interaction of Morphology, Phonology, and Syntax. Garland, New York.
- Kupsc, A. (1999). Clitic Climbing in Polish Verb Clusters: An HPSG Approach. In Geert-Jan, M. K. and Richard, T. O., editors, Proceeclings of Formal Grammar, pages 75–82, Utrecht, The Netherlands.
- Kupsc, A. (2000). An HPSG Grammar of Polish Clitics. PhD thesis, Institute of Computer Science, Polish Academy of Sciences and Université Paris 7, Warszawa, Poland.
- Miller, P. H. (1991). Clitics and Constituents in Phrase Structure Grammar. PhD thesis, Rijksuniversiteit te Urecht.
- Miller, P. H. (1992a). Clitics and Constituents in Phrase Structure Grammar. Garland, New York.
- Miller, P. H. and Monachesi, P. (2003). Les pronoms clitiques dans les langues romanes. In Godard, D., editor, Langues Romanes: problèmes de la phrase simple, pages 67–123. Éditions du CNRS, Paris.
- Miller, P. H. and Sag, I. A. (1995). Une analyse lexicaliste des affixes pronominaux en français. Revue québécoise de linguistique, 24(1): 135–171.
- Miller, P. H. and Sag, I. A. (1997). French Clitic Movement without Clitics or Movement. Natural Language and Linguistic Theory, 15(3): 573–639.
- Monachesi, P. (1998c). The Morphosyntax of Romanian Cliticization. In Coppen, P., Halteren, H. V., and Teunissen, L., editors, Computational linguistics in the Netherlands 1997. Selected papers from the Eighth

CLIN Meeting, pages 99–118. Rodopi, Amsterdam.

- Monachesi, P. (1999). A Lexical Analysis of Italian Clitics. In Proceedings of VEXTAL'99, page 57–65, Venezia: San Servolo.
- Nespor, M. and Vogel, I. (1986). Prosodic phonology. Dordrecht: Foris Publications.
- Rossi, E. (2007). Clitic Production in Italian. PhD thesis, University of Groningen, The Netherlands.
- Tseng, J. (2003). Phrasal affixes and French morphosyntax. In Jäger, G., Monachesi, P., Penn, G., and Wintner, S., editors, Proceedings of Formal Grammar 2003, pages 177–188.
- Zwicky, A. M. (1977). On Clitics. Indiana University Linguistic Club, Bloomington, IN.
- Zwicky, A. M. (1985a). Cliticization versus Inftection : The Hidatsa Mood Markers. International Journal of American Linguistics, 51(4): 629–630.
- Zwicky, A. M. (1985b). Clitics and Particles. Language, 61(2): 283–305.
- Zwicky, A. M. and Pullum, G. (1983). Clicticization vs. Inftection : English n't. Language, 59(3): 502–513.